

# جِينَ تَهْتُ - وَجَدْتُنِي



تأليف الطالبة

ملكة مجدى الدسوكي

في رحمة الأيام، وبين خطوات الطفولة المليئة بالدهشة والأسئلة، قد نضيع أحياناً... لا لأن الطريق غامض، بل لأن قلوبنا تبحث عن معنى أعمق.

هذه قصة فتاة صغيرة وجدت نفسها حين ظنّت أنها تائهة، واكتشفت أن الكتب ليست أوراقاً ثقراً فحسب، بل أبواباً تُفتح نحو الشجاعة، والطمأنينة، وحبّ الحياة.

«حين تهُّـ - وجدتني» ليست مجرد رحلة إلى معرض كتاب، بل رحلة إلى الداخل... إلى حيث يولد الأمل من بين الصفات، وحيث يصبح الضياع بدايةً لاكتشاف الذات.



كَانَ مَبَاكًا مُخْتَلِفًا بِالنَّسْبَةِ لِرَيْنَبَ، لَا يُشْبِهُ أَيَّ يَوْمٍ  
دِرَاسِيًّا عَادِيًّا. اسْتَيْقَظَ قَبْلَ الْمُفْنَيَّةِ بِدَقَائِقٍ، وَلَمْ  
يَسْتَطِعِ النُّومَ مِنْ شَدَّةِ الْحَمَاسِ.



# معرض الشارقة الدولي للكتاب



اليوم هو موعد رحلة المدرسة إلى معرض الشارقة الدولي للكتاب، المكان الذي طالما تمنيته جنة مملوكة بالقصص والعالم الجديدة.

وَقَدْ أَمَّ الْعِزَّةِ تُرْبَ شَرِيطَاهَا الْأَرْقَ، وَتَأْكُدْ أَنْ  
شَعْرَهَا مُرْبَبٌ كَمَا تُحِبُّ أَهْلَهَا، لَمْ أَشْكُبْ حَقِيبَهَا  
وَخَرَجْتُ يُخْطُلَوْاتٍ خَفِيفَةً كَمَا دَنَطِيرْ.





عِنْدَمَا وَصَلَتِ الْحَافِلَاتُ إِلَى الْمَغْرِبِ، شَعَرَتْ زَيْنَبُ كَانَهَا  
دَخَلَتْ مَدِينَةً أُخْرَى: أَصْوَاءُ، لَافِئَاتُ، صَدِكَاتُ، وَآلَافُ  
الْكُتُبِ تَلْمَعُ تَحْتَ سَقْفٍ وَاسِعٍ لَا يَنْتَهِي.

وَهَذِهِ بِجَانِبِ صَدِيقَاتِهِ فِي الطَّابُورِ لَكِنَّهَا لَمْ تَسْتَطِعْ  
مَنْعَ عَيْنِيهِا مِنَ التَّجَولِ. كُلُّ رَفٍ كَانَ يَلْمَعُ كَأَنَّهُ يُنَادِيهَا،  
وَكُلُّ عَنْوَانٍ تَرَاهُ يُوقِظُ فِيهَا رَغْبَةَ الْقِرَاءَةِ.





دَخَلَتِ الطَّالِبَاتِ بِشَرْتِيبٍ هَادِئٍ، وَالْمُعَلَّمَاتِ يُكَرِّزُنَّ  
الْتَّغْلِيمَاتِ:  
(لَا تَبْتَعِذْنَ عَنِ الصَّفِ... ابْقِيْنَ مَعَ الْمَجْمُوَعَةِ...)

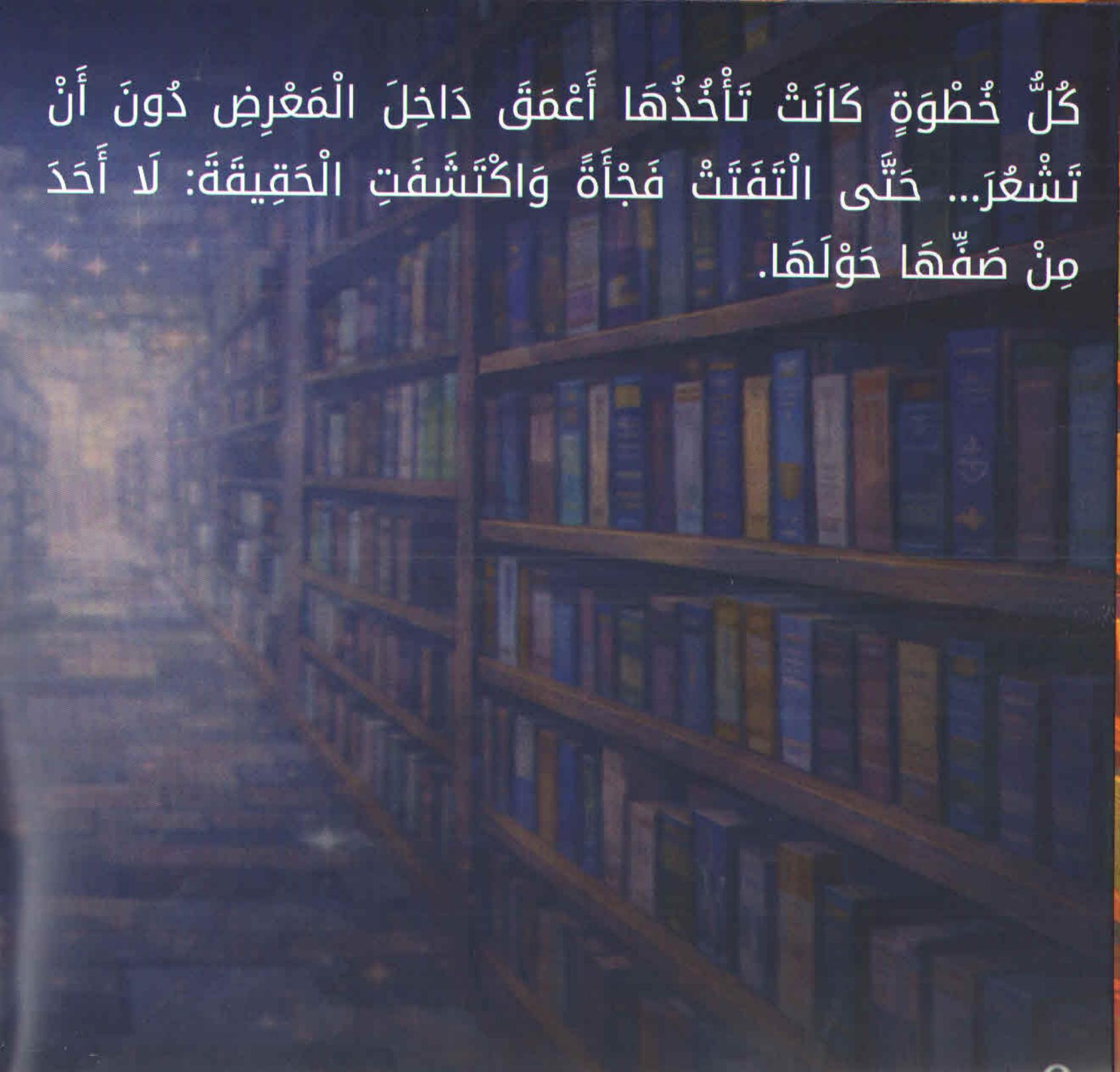
إِلَّا أَنْ أَذْنَ رَيْبَ سَمِعْتُ شَيْئًا آخَرَ—سَمِعْتُ صَوْتَ الْكُتبِ  
فَهَذِهِ.

# رحلة الـ النجوم



اقْتَرَبَتْ مِنْ جِنَاحِ تَغْيِيرٍ يَبْيَعُ كُتُبًا عَنْ تَارِيخِ الْبَحْرِ، ثُمَّ  
شَدَّهَا رَائِحَةُ الْوَرَقِ الْجَدِيدِ مِنْ رَفِّ مُجَادِرٍ، ثُمَّ لَفَتَ  
اِتِّبَاها غَلَافُ بِلَوْنِ اللَّيْلِ يَحْمِلُ عُنْوَانَ رِخْلَةٍ إِلَى الْجُوَعِ

كُلْ خطوةٍ كَانَتْ تَأْخُذُهَا أَعْقَبَ دَاخِلَ الْمَغْرِبِ دُونَ أَنْ  
تَشْعُرَ... حَتَّى الْتَفَتْ فَجَاءَهُ وَاکْتَشَفَتِ الْحَقِيقَةَ: لَا أَحَدَ  
مِنْ صَفَّهَا حَوْلَهَا.





توَقَّفَ قَلْبُهَا لِلْخَطْةِ، وَشَعَرَتْ بِحَرَارَةٍ فِي وَجْهِهَا  
وَأَرْتَبَّاكٍ فِي أَصَابِعِهَا. أَرَادَتْ أَنْ تَبْكِي، لَكِنَّهَا تَذَكَّرَتْ  
كَلِمَاتٍ أُمِّهَا:  
لَوْ خِفْتَ، ذُرِّي نَفْسًا عَمِيقًا... الْعَالَمُ لَيْسَ فُخِيفًا كَمَا  
يَظْلِمُ قَلْبُكِ الصَّغِيرُ.

ئىنلىكىت بېلەپتى. مەرگە، مەرىيەن... ئۇم قىرَقْت ئانْ تَفْشِى، لا ئانْ  
ئەلْجَب.





وَمَعَ كُلٍّ خُطْوَةً، كَانَ الْخَوْفُ يَتَرَاجُعُ قَلِيلًا. فَتَأَتَّتْ كِتَابًا  
وَقَرَأَتْ صَفَحَةً، ثُمَّ صَفَحَتَيْنِ، ثُمَّ عَشْرًا... نَسِيَتْ أَنَّهَا  
تَائِفَةً، وَنَسِيَتْ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الْكُتُبَ.

لَكِنَّ الْوَقْتَ كَانَ يَفْضِي بِصَفْتِهِ. وَعِنْدَمَا سَمِعَتْ إِعْلَانًا  
يُخْبِرُ بِاقْتِرَابِ اِتِّهَاءِ الرِّحْلَةِ، اسْتَيْقَظَتِ الْخَوْفُ مِنْ جَدِيدٍ.





اَتَبَرَّكْتُ تَحْمِلُ مَكْتَبَ الشِّتَّاغَاتِ وَسَأَلْتُ بِخُطْوَاتٍ فَتَرَدَّدَةٌ.  
نَظَرَتِ الْفُوَظَفَةُ إِلَيْهَا بِلُطْفٍ، وَوَعَدْتُهَا بِالْتَّوَاضِلِ فَعَ  
الْمَدْرَسَةِ فَوْرًا.

ثُمَّ ظَهَرَتِ الْمُعَلَّمَةُ وَهِيَ تَرْكُضُ نَحْوَهَا، وَقَالَتْ بِفَرَحٍ:  
ظَنَّتُ أَنَّا ضَيَّغْنَاكِ يَا زَيْنَبُ! صِدِّيقَتْ زَيْنَبُ وَفِي يَدِهَا  
ثَلَاثَةُ كُتُبٍ كَانَهَا جَوَاهِرٌ.





وَفِي طَرِيقِ الْعُودَةِ جَلَسْتُ قُرْبَ النَّافِذَةِ وَابْتَسَمْتُ،  
وَفَهِمْتُ شَيْئًا جَمِيلًا: أَخْيَانًا نَضِيغُ لِنَجْدِ أَنفُسَنَا... أَكْثَرُ  
شَجَاعَةً، وَأَكْثَرُ حُبًّا لِلْحَيَاةِ.  
كَانَ يَوْمًا وَجَدْتُ فِيهِ رَيْبٌ نَفْسَهَا.



LEXORA